Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مادياً وإنما أرادها ركيزة صلبة لنبع إعلامى محترم حرمت منه الشعوب العربية ، ولتظل تنهل منه ويذكر الناس باسمه ....

هذا الإقتناع من جانبى – ولك أن تنعته بالسذاجة إذا شئت – هو الذى دفعنى إلى قصر الحديث معه على تذكيره بما فعله غيره من أصحاب الملايين ، وفى مجالات متعددة ، وأبقوا على أسمائهم خالدة حتى اليوم . الفريد نوبل وجوائزه المالية التى تمنح لمن يخدم السلام فى أى مجال .. هنرى فورد الأمريكى ، والمؤسسة التى أنشأها لتساعد الذين يعكفون على دراسات متعددة لخدمة العلم وغيره .. روكفلر الأمريكى الذى سار على نفس النهج ... ومضيت أعدد الأسماء ، وقلت له : « إنك قادر على أن تمضى فى نفس الطريق ، فقد أعطاك الله مالا ، أفلا ترى أن فى إمكانك أن تكون واحداً من أعضاء هذا النادى الدولى الكبير » ؟ .

ويبدو أن هذا الحديث قد زاد من آلام الرجل .. كان ذلك واضحاً من تطلعه الىّ وهو يستمع إلى ما أردده على سمعه من كلمات ، ولهذا لم يكن غريباًأن يطرح علىّ سؤالاً أكثر غرابة وهو : « ألا يمكن إجراء تجارب إصدار الصحيفة دون أن يعلم بذلك أحد » ؟ .

قلت : هذا مستحيل . ذلك أن بداية التجارب يسبقها التعاقد مع كثيرين من العاملين .. فكيف يتأتى لنا إجراء ذلك سراً والعملية ستكون متداولة بين أيد لا حصر لها .... ؟

وتلك كانت محاولته الأخيرة واليائسة .

وبدأ ينتقل فوراً إلى الكلام الممهد لإعلان قراره ، ولم يقل جديداً يمكن أن نلتقط به خيطاً من خيوط الأمل ، بل كان واضحاً أنه يمهد تدريجياً للوصول إلى المشهد الذى يسدل بعده الستار .

وقد ا - -، بكل صبر وإشفاق إلى الرجل وهو يروى تفصيل ما بذله من جهود ، وما واجهه من صعوبات ، وهو تفصيل لا أملك إذاعته ، فوق أنه لا يحمل جديداً بل يمكن لكل عربى استخلاص وقائعه بغير حاجة إلى تفكير عميق .

ولم أشأ الإستماع إلى مزيد من التفصيلات .. بل تطلعت إليه وقاطعته ، وأنا أطرح عليه سؤالاً محدداً .. قلت : هل لى أن أسألك ما الذى يقلقك ؟

ولم يتردد فى الرد بصوت عال تسيطر عليه نبرات الحزن والأسى : بل الأفضل أن يكون السؤال ما الذى يخيفك ويرعبك ؟ .

وسكت .. بل ساد الصمت القاعة .. لقد تأكدنا جميعاً أن مؤلف مسرحية جريدة « الأيام » قد أمسك بالقلم ليخط به على الورق : « وأسدل الستار » .

ولم يكن هناك أمامه أو أمامنا اختيار آخر ، وأصبح مستحيلاً مناقشته أو محاولة اقناعه